الخطر بسبب معرفته ان هناك مميزات كثيرة لارسال الكتائبيين إلى المخيمات؛ وربما أيضا من خلال الأمل بأن تجاوزات الكتائبيين في التعليل الأخير، لن تكون على نطاق واسع. وهذا الاستنتاج يلوح إليه ايضا سلوك رئيس الأركان في المراحل الأخيرة. حين بدأت التقارير ترد عن تجاوزات الكتائبيين في المخيمات.

لقد تم الزعم من قبل رئيس الأركان، وبالنيابة عنه، بأن خطوات مناسبة اتخذت لتجنب الخطر. وقدم الجنرال دروري والجنرال ياورن ادعاء مماثلا. وبرأينا فإن هذا الادعاء لا أساس له.

وكما ذكر، فإن واحدا من الاحتمالات كان وضع نقطة مراقبة على سطح مركز القيادة الأمامي، وعلى سطح آخر بالقرب منه. ربما كانت لنقطة المراقبة هذه قيمة في جمع بعض المعلومات العسكرية عن عمليات المعارك. لكنها كانت من دون قيمة بالنسبة للحصول على معلومات عن عمليات الكتائبيين في داخل المخيمات. والخطوة الأخرى التي اتخذت للحصول على معلومات كانت مراقبة الاتصالات بين قوات الكتائبيين في الساحة وبين قيادتهم. لكن من الصعب النظر إلى هذه الخطوة على أنها طريقة فعالة لاكتشاف ما يجري في المخيمات، لأنها كانت ترتكز إلى الافتراض بأن ما يقال في شبكة الاتصالات سيقدم صورة واضحة ليس فقط عن عمليات القتال، بل أيضا عن أية فظاعات. وهذا الافتراض لم يكن واقعيا كفاية. صحيح ان التقارير الأولى عن المذابح جاءت من هذا المصدر للمعلومات، لكن ذلك كان مصادفة فحسب. ومثلما ان اسئلة طرحت بشأن مصير أربعين إلى خمسين شخصا، كان يمكن أيضا ان لا تطرح مثل هذه الأسئلة في الاتصالات التي التقطت. وكما ذكر، فان اكتشاف موت ٣٠٠ شخص لم يكن نتيجة الاستماع إلى الاتصالات. وواقع الحال، انه مهما قيل في تلك الاتصالات، فإنه لم يشر إلى ان عملية ذبح لمئات الأشخاص كانت تجري في المخيمات. أما الخطوة الأخيرة التي كان يؤمل بواسطتها معرفة عمليات الكتائبيين في المخيمات، فكانت وضع ضابط اتصال كتائبي على سطح مركز القيادة الأمامي، وضابط اتصال من الموساد في مقر قيادة الكتائب. لكن جمع المعلومات من هذين المصدرين كان ايضا يرتكز إلى افتراضات لا اساس لها؛ إذ لم يكن هناك أي سبب للاعتقاد بأن الضابط الكتائبي، وبناء لمبادرته الذاتية، سيخبر ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي عن عمليات الكتائبيين، لأنه كان يعرف أن جيش الدفاع سيعارضها بشدة إذا ما وصلت إلى أسماعه أية كلمة عنها. ومع أن الضابط الكتائبي ج تحدث عن ٣٠٠ قتيل، فإن ذلك كان بالتأكيد زلة لسان من جانبه، لأنه حاول فورا تخفيف التخمين بتخفيض عدد الضحايا إلى ١٢٠. ولم يتم تلقي أية معلومات من ضابط ارتباط الموساد. والأمل بأنه كان قادرا على إرسال المعلومات بهذا الشأن ارتكز إلى احتمال غير واقعي بأن قادة الكتائبيين سيطلعونه على كل المعلومات التي ترد عن عمليات الكتائبيين، حتى ولو كان الأمر يتعلق بتقرير عن عمل يعرفون أن جيش الدفاع سيعارضه بشدة.

لقد سألنا الشهود لماذا لم يتم الحاق ضابط اتصال من جيش الدفاع الاسرائيلي بالقوة الكتائبية التي دخلت إلى المخيمات، وتلقينا الجواب بأنه كان هناك سببان: الأول هو أنه كان على جيش الدفاع أن لا يدخل مخيمات اللاجئين، ووجود ضابط اتصال سيخالف هذه النقطة. والثاني هو أنه كان هناك خوف على حياة أي ضابط اتصال لأسباب واضحة. ونحن على استعداد لقبول هذا التوضيح ولا انتقاد لنا على عدم اتخاذ هذه الخطوة. لكن من جهة أخرى، لم يعط أي ايضاح عن فشل وحدات جيش الدفاع المحيطة بالمخيم في تقديم أية اخباريات خاصة، وهو امر كان يجب ان يتم، نظرا لأهمية المسألة.

إن الادعاء باتخاذ كل خطوة ممكنة للحصول على معلومات مفصلة عن تجاوزات الكتائبيين، في حال وقوع هذه التجاوزات، ليس متطابقا مع الادعاء بأن مثل هذه التجاوزات لم يتم التنبؤ بها على الاطلاق. لكننا لا نريد الاستغراق في هذا التناقض المنطقي، طالما من الواضح في جميع الأحوال أن الخطوات التي اتخذت أخفقت كثيرا في تلبية الحاجة إلى معرفة ما كان يجري في المخيمات. وفي الواقع فإن حقيقة ما كان يحدث هناك لم تعرف إلا بعد خروج الكتائبيين من المخيمات.

ونرى أن رئيس الأركان لم يأخذ بعين الاعتبار خطر أعمال الانتقام وسفك الدماء التي ارتكبت ضد سكان مخيمات اللاجئين في بيروت، كما أنه